بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



الحمدُ لله عالم الغيب والشهادة، والصلاة والسلام على من له الريادة والسيادة، وعلى آله وصحبه أهل التقى والعبادة؛ **أما بعد:**

فإنَّ من أول صفات المتقين التي امتازوا بها عن غيرهم؛ هي أنهم يؤمنون بالغيب، قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾ [البقرة: 3، 4].

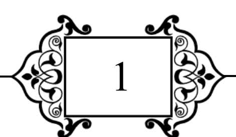
وهذا الإيمان نابع من تصديقهم المطلق لما جاء عن الله تعالى ورسوله ﷺ من أخبار.

والغيب كما قال في النهاية في غريب الأثر: "وكذلك قد تكرر فيه ذكر علم الغيب والإيمان بالغيب وهو كل ما غاب عن العيون وسواء كان محصلًا في القلوب أو غير محصل تقول غاب عنه غيبًا وغيبة"[1].

يمكن أن نقسم الغيب إلى عدة أقسام باعتبارات مختلفة:

القسم الأول: تقسيمه باعتبار علمه ومعرفته، وينقسم إلى قسمين:

(1) النهاية في غريب الأثر (3/ 399).



أحدهما: غيب مطلق؛ وهو الذي غاب عن جميع المخلوقين، وهذا الغيب قد استأثر اللهُ بعلمه فلم يُطلِع عليه ملكًا مقربًا ولا نبيًّا مرسلًا؛ كتحديد الوقت الذي يقوم فيه الخلق لله رب العالمين للحساب، فإنه لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، قال الله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: 187]، وقال الله تعالى: ﴿**يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا**﴾ [الأحزاب: 63]، وقال الله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا**﴾ [النازعات: 42 - 45].

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما الحديثَ الطويل المشهور، أن جبريل سأل رسول الله ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ!**»[2]، ثم أخبره بأماراتها.

ثانيهما: غيب مقيَّد أو نسبي؛ وهو ما علِمه بعضُ المخلوقات من الملائكة أو الجن أو الإنس وشهدوه، فهذا إنما هو غيب لمن غاب عنه، وأما من شهِده فلا يعد عنده غيبًا.

أو أنه لم يشهده ولم يره، ولكنه علِمه عمَّن شهده ورآه، أو علمه من طريق الكتاب والسنة، فإن الله سبحانه قد أخبر رسول الله ﷺ ببعض المغيبات؛ فكانت معجزةً له وآيةً من آيات الله، خصَّ الله بها رسوله، وهي داخلة في قوله تعالى: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ**﴾ [الجن: 26، 27]، وفي قوله: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ**﴾ [آل عمران: 179].

وبهذا يتبين أن النبي ﷺ لم يكن يعلم الغيب علمًا كليًّا، وإنما كان يعلمه علمًا جزئيًّا في حدود ما أطلعه الله عليه، شأنه في ذلك شأن إخوانه النبيِّين.

القسم الثاني: غيب باعتبار الزمان، نقسم الغيب باعتبار الزمان إلى ثلاثة أقسام:

---

(2) **متفق عليه**: صحيح البخاري (1/ 54) برقم: 50، وصحيح مسلم (1/ 39) برقم: 9.



الأول: غيب ماضٍ؛ وهذا كالأحداث التاريخية الماضية التي لم نشهدها، كقصة يوسف والخضِر والبقرة والمائدة، وغير ذلك من الأحداث التي لم نشهدها.

قال الله تعالى: ﴿**قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى**﴾ [طه: 51، 52].

الثاني: غيب حاضر؛ وذلك كتسجيل الملائكة للأعمال، وما يجري اليوم من أحداث.

الثالث: غيب مستقبلي؛ مثل كسب الغد، وعلم الساعة، ونزول الغيث، وغير ذلك.

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [لقمان: 34].

ونستطيع أن نقسم الغيب إلى غير هذه الأقسام، غير أن ذلك يحتاج إلى بسط وإطالة، ونحن هدفنا هنا الاختصار، والخروج إلى نتيجة، ألا وهي:

أنَّ من ادَّعى علم الغيب المطلق فهو كافر، أما من ادَّعى علم الغيب النسبي أو المقيد فإن كان يستند في ذلك إلى كلام الله أو كلام الرسول ﷺ، أو كان يستند في ذلك إلى قول من شاهد ذلك الغيب أو رواه عن من شاهده؛ فلا شيء في ذلك، أما إن ادَّعاه بغير واسطة فحكمه حكم الأول.

قال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "الطواغيت كثيرون رؤوسهم خمسة، إبليس –لعنه الله–، ومن عُبد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، **ومن ادَّعى شيئًا من علم الغيب**، ومن حكم بغير ما أنزل الله"(3).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين.

---

(3) الأصول الثلاثة (ص: 15).



وأعدَّه:

تركي بن مبارك البنعلي

1435 هـ - 2013 م

المراجع:

1- القرآن الكريم.

2- صحيح البخاري، وصحيح مسلم.

3- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير.

4- لسان العرب، للإمام ابن منظور.

5- النهاية في غريب الأثر.

6- متن الأصول الثلاثة، للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

❊ ❊ ❊

1439 هـ | 2018 م



مؤسسة التراث العلمي